المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الكرسي الرسولي ودوره في النظام الدولي دراسة في القوة الناعمة للفاعل الديني في العلاقات الدولية
اسم الكاتب: أ.م.د. سعد سلوم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6574
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 06:19 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الكرسي الرسولي ودوره في النظام الدولي
دراسة في القوة الناعمة للفاعل الديني في العلاقات الدولية

أ.م.د سعد سلوم
الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسية
saadsalloum1975@gmail.com

تاريخ الاستلام :٢٠٢٣/٦/٣ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/١٥ تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٩/١

الملخص

تحلل الدراسة دور الكرسي الرسولي في النظام الدولي، من خلال تحليل القوة الناعمة للفاعل الديني في العلاقات الدولية، والطبيعة غير التقليدية لدبلوماسية الكرسي الرسولي القائمة على تشابك الديني والسياسي ، وعلى نحو يتمكن فيه من تحقيق أهدافه عبر الإقناع ومصادر التأثير الديني بوصفه فاعلا دينيا عابرا للحدود في العلاقات الدولية.

وتستعرض الدراسة أبرز الأمثلة عن دور الكرسي الرسولي في الازمات الدولية، منذ تبني سياسة الانفتاح الخارجي على كافة القوى العالمية بعد المجمع الفاتيكاني الثاني(١٩٦٢ – ١٩٦٥م)، ومحاولة تقليل الخلافات التاريخية مع بعض الدول مثل الصين والاتحاد السوفيتي، والابتعاد عن التفضيلات الغربية والاميركية فيما يتعلق بروسيا، واستخدام الكرسي الرسولي موقعه المميز في الأمم المتحدة للتأثير على مجموعة واسعة من القضايا العالمية، وتوسطه لحل النزاع بين مجموعة متنوعة من الدول على نحو يكشف إمكانيات مؤثرة لاستخدام الدبلوماسية القائمة على العقيدة.

الكلمات المفتاحية : الكرسي الرسولي، القوة الناعمة، الفاعل الديني، النظام الدولي.

The Holy See and its role in the international system
A study in the soft power of the religious actor in international relations

Assist Prof Dr. saad salloum
Mustansiriyah University / College of Political Science
saadsalloum1975@gmail.com

Abstract

The study analyzes the role of the Holy See in the international system, by analyzing the soft power of the religious actor in international relations, and the unconventional nature of the diplomacy of the Holy See based on the intertwining of the religious and the political.

The study reviews the most prominent examples of the role of the Holy See in international crises, since the adoption of the policy of external openness to all world powers after the Second Vatican Council (1962-1965), and the attempt to reduce historical differences with some countries such as China and the Soviet Union, and move away from Western and American preferences with regard to Russia, and the use of the Holy See's privileged position in the United Nations to influence a wide range of global issues, His mediation of conflict between a variety of nations reveals impressive possibilities for the use of faith-based diplomacy.

Keywords: Holy See, Soft Power, Religious Actor, International System

المقدمة

مع إن هناك العديد من الفاعلين الدينيين في السياسة العالمية، الإ إن واحدا منهم فقط يمثل أكثر من مليار شخص، وله سجل تاريخي كفاعل سياسي، وهو الفاعل الديني الوحيد الذي يتمتع بمكانة خاصة في الأمم المتحدة، وله علاقات دبلوماسية كاملة مع معظم الدول، يعمل كرائد أعمال عادي في المجال العام العالمي، ومع ذلك، لا يجذب أي اهتمام تقريبًا من علماء العلاقات الدولية: الكرسي الرسولي.(Barbato 2013,27-48) على الرغم من إن الاستيلاء على روما في ٢٠ ايلول ١٨٧٠ أدى الى توحيد شبه جزيرة إيطاليا وأنهى وجود الدول البابوية بقيادة البابا بيوس التاسع، الإ إن البابوية الرومانية ظلت تلعب دورًا في السياسة العالمية، ليس فقط كزعامة للكنيسة الكاثوليكية، ولكن بصفتها الكرسي الرسولي، وأيضًا بصفتها نظيرًا دبلوماسيًا وموضوعًا قانونيًا في القانون الدولي. وفي عام ١٩٢٩، أنشأت (معاهدة لاتيران) بين إيطاليا والكرسي الرسولي دولة الفاتيكان لتوفير حماية سياسية للكرسي الرسولي. ومع ذلك، فقد استمر الأخير في كونه الممثل الدبلوماسي الرئيسي للبابوية في الحوكمة العالمية وفي العلاقات الدبلوماسية الثنائية، إذ إن لغالبية اعضاء المجتمع الدولي علاقات دبلوماسية كاملة مع الكرسي الرسولي.

أهمية الدراسة:

على مدى ألفي عام، لعب الكرسي الرسولي، دورًا مهمًا بشكل أساسي في التاريخ الأوروبي والشؤون العالمية. تجاوز عالم الكاثوليكية الديني، فقد أثر في التطورات الأيديولوجية والفلسفية والاجتماعية والسياسية، وكذلك في العلاقات الدولية.(coppa 2014) بالنظر إلى الدور الواسع للبابوية منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى الوقت الحاضر، فإن مراجعة دوره في ضوء التطورات الدولية الراهنة، وكيفية مواجهته تحديات العالم الحديث وتكيفه معه، يعد أمرا في غاية الأهمية، لا سيما في ضوء افتقار المكتبة العربية الى دراسة عن دور الكرسي الرسولي في النظام الدولي، إذ لم تحلل الدراسات الأكاديمية بشكل عام، وتخصص العلاقات الدولية بشكل خاص طبيعة هذه الدور ونواحي تأثيره المختلفة كفاعل ديني فريد في النظام الدولي.

إشكالية الدراسة :

تتركز إشكالية الدراسة في تحليل مكانة ودور الكرسي الرسولي كفاعل ديني في النظام الدولي من خلال مجموعة من الاسئلة، من ابرزها: ما طبيعة ومكانة الكرسي الرسولي في النظام الدولي؟ ما الأدوات والقدرات الدبلوماسية التي يوظفها في تدعيم هذه المكانة وهذا الدور، وما طبيعة القوة الناعمة التي يستخدمها الفاعل الديني في هذا السياق؟، وأخيرا. هل نجحت هذه القوة الناعمة في تطوير مصادر التأثير الأخلاقي والروحي التي ينطوي عليها الكرسي الرسولي الى بناء دور فاعل في النظام الدولي؟.

فرضية الدراسة:

تقوم فرضية الدراسة على إن الكرسي الرسولي لم يعد يتمتع بسلطة زمنية كبيرة، ويفتقر إلى القدرة المادية لفرض احترام مصالحه. الإ إن القوة الوحيدة التي يمارسها هي ذات طبيعة روحانية، وتعتمد على سلطته الأخلاقية والقدرة على الإقناع، أي على قوته الناعمة، فالأفكار والقيم والمعتقدات والقوة الإقناعية للخطاب الأخلاقي تمثل ترسانة الكرسي الرسولي لتعزيز مصالحه داخل المجتمع الدولي، وعلى نحو أسهم في تعزيز مكانة الكرسي الرسولي بوصفه التجسيد المؤسسي لسلطة البابا داخل الكنيسة الكاثوليكية، الأمر الذي يسهم في بناء دور فريد للفاعل الديني في النظام الدولي.

منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج الدور في تحليل إبعاد ومكانة الكرسي الرسولي في النظام الدولي وتأثير الكرسي الرسولي في العلاقات الدولية، ولا سيما في ما يتعلق بالوساطة الدبلوماسية في

العديد من الأزمات الدولية، وتكمن أهمية اختيار هذا المنهج في ربطه المستويات التحليلية المختلفة لطبيعة القوة الناعمة التي ينطوي عليها الكرسي الرسولي وإظهار التفاعل بين تطور المدرك الرسولي لإعادة تعريف المصالح خارج النطاق الحصري للكنيسة الكاثوليكية وعلى نحو يدعم دورا مؤثرا في السياسة العالمية. مع الأخذ بنظر الاعتبار تصورات الفاعل الديني للدور ضمن منظور لاهوتي، عقائدي، أخلاقي، وتوقعات الفاعلين الأخرين من شركاء الدور نظرا لما يحتله من مكانة أخلاقية، وأخيرا ضغوط ومحددات هذا الدور، لا سيما وأن القوة الناعمة والتأثير الأخلاقي لا يمكن أن تحل محل المصالح الضيقة للقوى الكبرى وتأثيرات القوة الصلبة في حل النزاعات ومواجهة التهديدات الأمنية في النظام الدولي.

نطاق الدراسة :

مع أن دور الكرسي الرسولي تعرض للعديد من التحولات التاريخية، فإن البابوية في عصر الشمولية ، ١٩١٤–١٩٥٨، تعد من أكثر السنوات أهمية في التاريخ البابوي. إذ واجه الباباوات بنديكتوس الخامس عشر (١٩١٤–١٩٢٢) وبيوس الحادي عشر (١٩٢٢–١٩٣٩) وبيوس الثاني عشر (١٩٣٩–١٩٥٨) تحديات الحربين العالميتين والحرب الباردة والتهديدات التي فرضتها الديكتاتوريات الشمولية مثل الفاشية الإيطالية والاشتراكية القومية الألمانية والشيوعية في روسيا والصين. وقد فرضت الحروب ضغوطًا هائلة على وحدة الكاثوليك، وأدى عداء الأنظمة الشمولية للكاثوليكية إلى مواجهة الكنيسة للاضطهاد على نطاق مشابه لما حدث في ظل الإمبراطورية الرومانية وبعد الثورة الفرنسية.(pollard 2014) ثم جاء عهد التحول نحو مزيد من دعم دور الكرسي الرسولي في النظام الدولي من خلال سياسة البابا يوحنا الثالث والعشرون (١٩٥٨– ١٩٦٣)، والذي أطلق ثورة داخل الكنيسة الكاثوليكية بدعوته لعقد المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢ – ١٩٦٥م)(ابو يحيى وفؤاد٢٠١٠، ١٢٥) ، وهو ما سوف تحاول الدراسة الانطلاق منه كحدث معاصر مؤسس يؤرخ لبداية تحول في سياسة الكرسي الرسولي نحو مزيد من الانخراط في الشؤون الدولية، إذ جاءت مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني لتعيد تعريف مصالح الكرسي الرسولي، وتعمل على توسيعها لتشمل أكثر من الاهتمامات الكنسية الحصرية للكنيسة الكاثوليكية.

المطلب الاول : مكانة الكرسي الرسولي في القانون الدولي والعلاقات الدولية

كثيرا ما يستخدم مصطلح "الكرسي الرسولي" في عالم القانون الدولي والعلاقات الدولية، ويشير إلى مقعد أو كرسي القديس بطرس. جميع الباباوات اللاحقين، الذين خلفوا بطرس،

يشغلون هذا المقعد أو الكرسي. الكرسي الرسولي هو التجسيد المؤسسي للخدمة البابوية، ولسلطة البابا داخل الكنيسة الكاثوليكية، يشير الكرسي الرسولي أيضًا إلى مقر إقامة البابا جنبًا إلى جنب مع الكوريا الرومانية (الأخيرة هي الجهاز الإداري والتنفيذي والاستشاري الذي يساعد البابا في الفاتيكان على إدارة مهامه المختلفة، ويعتبر البابا نفسه رئيسًا للكوريا)(Araujo 2004,2-3). هذا المصطلح، مع ذلك ، ليس مرادفًا لمصطلح روما أو الفاتيكان أو دولة مدينة الفاتيكان.((Araujo 2001, 291

ويوفر القانون الكنسي تعريفًا مؤسسيًا وقانونيًا محددًا للمصطلح: في هذا القانون، لا يشير مصطلح الكرسي الرسولي إلى الحبر الروماني فحسب ، بل يشير أيضًا إلى أمانة الدولة ومجلس الشؤون العامة للكنيسة والمعاهد الأخرى في الكوريا الرومانية ، ما لم يتضح خلاف ذلك من طبيعة الموضوع أو سياق الكلمات.(Coriden 2000,475).

بموجب (معاهدة لاتران) لعام ١٩٢٩ ، تم إنشاء دولة الفاتيكان، حيث كان البابا حاكمًا مؤقتًا، كوقف إقليمي ومقر للكرسي الرسولي.(Brien 1981,117-129) أحيانًا يتم استخدام كلمة "الفاتيكان" كمرجع مختصر للكرسي الرسولي. ولكن من المهم أن نضع في الاعتبار أن الكرسي الرسولي (الكيان الروحي) وليس دولة مدينة الفاتيكان (كيان زمني) هو الذي يقيم علاقات دبلوماسية مع المنظمات الدولية والدول الفردية. ومع إن الفاتيكان هي أصغر دولة في العالم، فإنها تعتمد على أكثر من مليار مؤيد في جميع أنحاء العالم. على هذا النحو، يظهر الكرسي الرسولي في القرن الحادي والعشرين كمفارقة يقع في قلبها البابا بوصفه زعيما دينيا ورئيس دولة على حد سواء، ويتجاوز تأثيره الروحي سلطته الزمنية.(Araujo 2001,322)

باختصار، فإن إنشاء دولة الفاتيكان بموجب (معاهدة لاتران) ، يقدم دليلا مرئيا على استقلال الكرسي الرسولي فيما يتعلق بإيطاليا، وفيما يتعلق بجميع الدول الأخرى. الفاتيكان ليس سوى "علامة" على سيادة الكرسي الرسولي. لكنها لا توفر الأساس له ووجودها ليس ضروريا لهذه السيادة. فالبابا هو رئيس الكنيسة الكاثوليكية، المعترف بها دوليًا ككيان ذي سيادة تحت اسم الكرسي الرسولي، ورئيس دولة مدينة الفاتيكان، التي ليس لها وجود دولي.(Araujo) 2001,303 وقد لخص داغ همرشولد، الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق (١٩٥٣-١٩٦١) ، هذا الواقع بقوله: "عندما أطلب جمهورًا من الفاتيكان، لا أذهب لرؤية ملك مدينة الفاتيكان بل رئيس الكنيسة الكاثوليكية".(Tauran 2002)

وبخلاف السكان الاسميين لمدينة الفاتيكان، لا يوجد لدى الكرسي الرسولي "سكان دائمون". بدلا من ذلك، فإنه يحكم مجموعة كبيرة من أتباعه الكاثوليك المتطوعين الذين يقيمون كمواطنين

في دول أخرى. وبالمثل، لا يملك الكرسي الرسولي "إقليما محددة" بخلاف مدينة الفاتيكان، التي لا تستخدم سوى للاستضافة مجموعة صغيرة من المباني الدينية والإدارية. بالنسبة لمعيار "الحكومة"، فإن الكرسي الرسولي هو نفسه حكومة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وبحكم التعريف، حكومة مدينة الفاتيكان. لذلك لا يمكن اعتباره كيانًا يمتلك حكومة. السمة الوحيدة للدولة الحديثة التي تنسب إلى الكرسي الرسولي هي قدرته على الدخول في علاقات مع الدول الأخرى، لذا فهو طرف في المعاهدات الدولية، ويستقبل المبعوثين الأجانب.(Reproductiverights 2000,1)

بناء على ما تقدم، يتطلب إدراك تأثير الكرسي الرسولي في العلاقات الدولية، عدم الخلط بينه و بين دولة مدينة الفاتيكان التي يقارب عدد سكانها ٨٠١ نسمة فقط ، وتعد بالتالي ثالث أقل دولة عالميا من حيث عدد السكان بعد كل من (جزر بيتكيرن) و(جزر كوكوس). وأصغر دولة عالميا من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها ٠.٤٤ كم مربع، تتخذ شكل شبه إهليلجي في قلب العاصمة الايطالية (روما) التي تحيط بها من جميع الاتجاهات ويفصلها عنها أسوار خاصة. (Goldstein 2018,1-2) واذا اردنا ان نقيس التأثير والمكانة الدولية للفاتيكان بغيرها من الدول صغيرة الحجم، يكفي أن نقارن الفاتيكان بجمهورية سان مارينو في ايطاليا، فإن الأخيرة تعد ايضا الأقل تعدادا من حيث السكان في مجلس أوروبا، بتعداد يقدر بأكثر من ٣٠,٠٠٠ وتزيد مساحتها قليلًا عن ٦١ كم٢،(Welle 2014) ولكن من حيث التأثير لا يتوازن الطرفان او يتعادلا على الإطلاق، وقد تم توضيح أهمية الكرسي الرسولي في مناسبات مختلفة، كان أخرها برقية من السفارة الأمريكية إلى الكرسي الرسولي بعد انتخاب البابا فرانسيس جاء فيها: على الرغم من التفاوت في الحجم والحوكمة والتاريخ، فكلانا قوى عالمية، لها مصالح وتأثير عالمي. من وجهات نظر عديدة ، يعتبر الكرسي الرسولي فريدًا بالنسبة للعالم من حيث قدرته على متابعة أجندته الخاصة. يحتل الفاتيكان بعلاقاته الدبلوماسية [...] المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة.(Masrolilli 2017)

المطلب الثاني : الطبيعة غير التقليدية لدبلوماسية الكرسي الرسولي

مع أصول يمكن إرجاعها إلى القرون الأولى للكنيسة الكاثوليكية، تعتبر الخدمة الدبلوماسية للكرسي الرسولي هي الأقدم في العالم، إذ أرسل الباباوات الأوائل ببساطة المبعوثين أو المندوبين لتمثيلهم في المجالس الكنسية المهمة أو لأغراض تمثيلية أخرى ، ولكن بحلول القرن الخامس عشر، أصبح هؤلاء المندوبون أكثر ديمومة. خلال القرن السادس عشر ، أصبحوا

يُعرفون رسميًا باسم "السفراء الرسوليين" (السفراء البابويون) ، وبالتالي بدأ تبادل الممثلين بين تلك البلدان التي لديها "سفارات بابوية" راسخة والكرسي الرسولي.(Diplomacy 2010)

يستند تأثير الكرسي الرسولي على الطبيعة غير التقليدية للدبلوماسيين من السفراء البابويين الذين يمثلونه في جميع انحاء العالم، وهو تمثيل قائم على حالة مركبة للسفراء البابويين الذين هم في نفس الوقت رجال دين ويماثلون نظرائهم العلمانيين وعلى قدم المساواة مع السفارات للدول الأخرى والمعترف بها من قبل القانون الدولي.(Vukicevic 2015,66) إن وجودهم وتمثيلهم للكرسي الرسولي مثال على كيفية قيام التشابكات الدينية والسياسية في العالم الدولي "بتوليد أنماط إبداعية وديناميكية ومختلطة للفاعلية الاجتماعية والسياسية".(May 2014,331-346) ففي حين أن الدبلوماسيين العاديين يخدمون أهداف دولهم، فإن الطبيعة غير التقليدية لدبلوماسيي الكرسي الرسولي متداخلة في الطابع الهجين لدورهم الكنسي كممثلين للبابا ووضعهم الدبلوماسي القانوني المماثل لغيرهم من الدبلوماسيين من حيث الممارسة الدبلوماسية التقليدية. إن المنظور العالمي لراعيهم البابوي يجعلهم مكرسين بشكل غير عادي للتأثير العابر والخارج عن السيادة الإقليمية للكرسي الرسولي. ولان الدبلوماسية البابوية نتيجة للتشابك الديني والسياسي فإنها تولد نمطًا هجينًا من الفاعلية، أي بعبارة أخرى إنها (دبلوماسية هجينة) تقع عند التقاطعات بين الأنماط السياسية والدينية للتمثيل الدبلوماسي والمفاهيم الجوهرية والعلائقية للسياسة الدولية، على نحو يمثل فيه دبلوماسيو الكرسي الرسولي مزيجًا من الهوية عبر الوطنية والمصالح الوطنية، ويدمجون بين النهج التقليدي ونهج الكرسي الرسولي، أي بعبارة أخرى بين "رسالته الخارقة للطبيعة المتمثلة في الخلاص الآخروي والواقع الدنيوي للسياسة العالمية"، وهذا يجعل مؤسسة البابوية "عاملاً فريدًا وحيويًا بشكل مدهش في المشهد الدولي".(Troy 2018,522).

مع ذلك، ينبغي توضيح حدود الدور الذي يضطلع به الكرسي الرسولي من خلال الدبلوماسية المقدسة، عادةً ما يتم إجراء النشاط الدبلوماسي للكرسي الرسولي من خلال أمانة الدولة من قبل دبلوماسيين معروفين باسم القاصدين الرسوليين. ومع ذلك، فإن للبابا شخصيًا دورا مهما على نحو أوضح وأكبر تأثيرا. بعبارة أخرى، فإن الدبلوماسية اليومية التي يمارسها السفراء نيابة عن الكرسي الرسولي ليست بالقدر نفسه من الوضوح أو التأثير مثل الأمثلة للدبلوماسية الشخصية للبابا، والموجهة ليس فقط إلى القادة السياسيين، ولكن أيضًا إلى الكنيسة الكاثوليكية بأكملها بالإضافة إلى اعضاء المجتمع الدولي من الدول والشعوب والأمم. و مثل هذا التأثير إذا كان يظهر دبلوماسية الكرسي الرسولي المركبة بوصفا(دبلوماسية هجينة)، فإنها تعكس وضع الكرسي الرسولي بوصفه فاعلا عابرا للحدود، ودبلوماسيته بوصفها دبلوماسية دينية فاعلة، أي بمعنى إنها

تقوم على المكانة الأخلاقية للمسيحية الكاثوليكية. في هذا السياق يركز استاذ العلوم السياسية بجامعة ستانفورد (جودوك تروي) في دراسته على مبادئ وممارسات التقاليد الدينية المسيحية وإسهاماتها المحتملة في بناء السلام على نحو يؤدي الى إثراء النظرية والممارسة الدبلوماسية من خلال تجربة الروحانية. ويكمن نجاح الدبلوماسية القائمة على الدين–من وجهة نظره– في رؤاها وتطبيقاتها للقيم والأساليب الدينية. لكن نهجها الواقعي أيضًا هو الذي يجعل الدبلوماسية القائمة على الدين أسلوبًا واعدًا ومطلوبًا وإضافيًا للدبلوماسية.(Troy 2008,209–231) وهو ما تعد دبلوماسية الكرسي الرسولي أبرز مثال ناجح عليه. من جهة ثانية، يتميز الكرسي الرسولي كفاعل عالمي بمساحة واسعة من العلاقات الدبلوماسية لمتابعة مصالحه، ويمكن اجراء مقارنات مفيدة بين العلاقات الدبلوماسية للكرسي الرسولي وقوى عالمية كبرى، إذ إنه يقيم علاقات دبلوماسية رسميًا مع ١٨٣ دولة من أصل ١٩٥ دولة موجودة حتى الآن. في المقابل، لدى الصين سفير في ١٦٩ دولة والولايات المتحدة في ١٦٨ دولة وفرنسا في ١٦١ دولة. وإجمالاً، هناك ١٣ دولة ليس لديها علاقات دبلوماسية رسمية مع الكرسي الرسولي. إذ لا توجد علاقات دبلوماسية رسمية مع الكرسي الرسولي مع ٨ دول: أفغانستان وبوتان والصين (باستثناء الاتفاقيات الرعوية المؤقتة) وكوريا الشمالية وجزر المالديف. ولا توجد علاقات دبلوماسية مع توفالو، ولكن لديه وفد رسولي للمحيط الهادئ؛ وايضا لا توجد علاقات دبلوماسية مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، ولكن لديه وفد رسولي لشبه الجزيرة العربية. في بعض البلدان ، ليس للكرسي الرسولي سفير ولكن لديه مندوبين رسوليين: جزر القمر والصومال وبروناي ولاوس. أخيرًا، لدى الكرسي الرسولي "ممثل غير مقيم" واحد فقط في فيتنام (Diplomacy) 2022 وفقًا لموقع الكرسي الرسولي على شبكة الإنترنت، فإن الكرسي الرسولي لديه علاقات دبلوماسية كاملة مع المجتمعات الأوروبية ومع معظم الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة وجميع الدول العربية والإسلامية تقريبًا و(إسرائيل) وجميع الجمهوريات السوفيتية السابقة باستثناء روسيا. ومع ذلك ، فإن الكرسي الرسولي لديه "علاقات ذات طبيعة خاصة" مع الاتحاد الروسي، وايضا طور تواصلا وعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.(Seat 2023).

ومع إن بعض الدول تغيب عن قائمة الكرسي الرسولي من الشركاء الثنائيين مثل المملكة العربية السعودية (مع ذلك ، تتوفر الاتصالات من خلال وفد الكرسي الرسولي لدى جامعة الدول العربية في القاهرة). ومع إن الصين ترفض الدخول في علاقات دبلوماسية مع الكرسي الرسولي، فإن البعثة البابوية إلى الصين، ما تزال قائمة في تايبيه (في تايوان). الأمر الذي يعكس استعداد للآنخراط في علاقات ثنائية عندما تتوفر الفرصة. ومما يعكس تطور السياسة

الخارجية للكرسي الرسولي خلال مدة حبرية البابا يوحنا بولس الثاني (١٩٧٨-٢٠٠٥)، فإن عدد الدول التي اصبح للكرسي الرسولي علاقات دبلوماسية معها بلغ ١٧٤ دولة ، بزيادة ٧٦ دولة عن ٩٨ دولة في بداية حبرية البابا الراحل.(Weigel 2005,845).

المطلب الثالث : القوة الناعمة للكرسي الرسولي في العلاقات الدولية

تعد البابوية الرومانية الكاثوليكية مؤسسة لها تاريخ طويل في ممارسة القوة الناعمة الدينية، خاصة وأن البابوية فقدت مكانتها المركزية في العلاقات العسكرية والدبلوماسية التقليدية من خلال فقدان الدول البابوية في أواخر القرن التاسع عشر.(كمبي ٢٠٠٣، ٣١٥-٣٢١ شارك الباباوات منذ ذلك الوقت بشكل مباشر في السياسة العالمية، ليس فقط من خلال الوضع الدبلوماسي الدائم للكرسي الرسولي في القانون الدولي، ولكن أيضًا من خلال تحويل حضورهم الإعلامي العالمي الذي لا مثيل له إلى صوت أخلاقي لما أسماه جوزيف ناي (الضمير العالميglobal conscience).(Nye 2004)في الوقت نفسه، مارس الكرسي الرسولي القوة الناعمة من خلال القنوات غير المباشرة من خلال تعيين قادة محليين للكنيسة، وصياغة تفضيلات وأولويات الأفراد الكاثوليك على قائمة طويلة ومتنوعة من القضايا المعاصرة، وهو ما يشير اليه (جوزيف ناي) بشكل صريح لدى ذكره القوة الناعمة للفاعلين من غير الدول، إذ يشير الى إن تنظيم الكنيسة الكاثوليكية على مستوى عالمي وضبطها لإتباعها من خلال التعليمات عن قضايا مختلفة مثل الإجهاض وضبط عدد الولادات، مؤكدا إن سلطتها على أتباعها تقوم على الجاذبية وليس على الإرغام.(ناي ٢٠٠٧، ١٤٢-١٤٣)

يمكن تمييز تأثير الكرسي الرسولي في هذا السياق وقياس فعاليته من خلال التنديد بالأعمال التي تقوض كرامة الإنسان وتكبح الحرية وتضطهد الناس، ويكون لتأثيره أو لقوته الناعمة القدرة على تحقيق نتائج لا تستطيع دول عظمى تحقيقها بمفردها في كثير من الأحيان. لا سيما وإن قوته الناعمة فعالة من خلال استخدام قوة شبكتها العالمية من رجال الدين والمنظمات الكاثوليكية في العديد من الدول، وبالطبع في البلدان ذات الكثافة السكانية العالية الكاثوليكية، هناك إمكانية أكبر للتأثير. مثال ذلك فإن التوافق الناجح بين جهود الرئيس رونالد ريغان والبابا يوحنا بولس الثاني لتقويض الشيوعية في الثمانينيات اصبح معروفا على نطاق واسع، حتى إن الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل جورباتشوف أعترف بإن، "كل ما حدث في أوروبا الشرقية كان من الممكن أن يكون مستحيلاً بدون البابا.(Rooney 2013) بالتالي فإنه ليس من المبالغة ما وصفه أحد الدبلوماسيين البارزين في الفاتيكان، الكاردينال (جان لويس توران)، للقوة الدبلوماسية

للكرسي الرسولي بشكل ملموس على أنها "سلطة أخلاقية" قادرة على "معارضة الأنظمة أو الأفكار التي تقوض كرامة الإنسان و بالتالي تهدد السلام العالمي".(Tauran 2013).

ما تقدم من تحليل، يجعل الكرسي الرسولي نموذجًا مثاليا للقوة الناعمة التي تحدث عنها "جوزيف ناي"، بحيث يتمكن من تحقيق أهدافه عبر الإقناع ومصادر التأثير الديني بوصفه فاعلا دينيا عابرا للحدود في العلاقات الدولية. وهناك مجموعة من الأدبيات التي تضع الكرسي الرسولي في سياق تأثير دولي فريد بالتركيز على قوته الناعمة، مثل دراسة استاذ العلوم السياسية بجامعة كولجيت (تيموثي أ. بيرنز) عن الكاثوليكية في حقبة ما بعد الشيوعية، والتي تحلل ثلاثة تجارب في سياق مقارن هي : بولندا وكرواتيا وجمهورية سلوفاكيا(Byrnes (2001، ودراسته عن الكرسي الرسولي في العلاقات الدولية والموسومة (السيادة والنزعة فوق الوطنية والقوة الناعمة)، وكما هو واضح من العنوان فإنه يقدم الكرسي الرسولي بوصفه فاعلا في العلاقات الدولية، يتحدد وضعه الفريد من خلال قيادته للكنيسة الكاثوليكية عبر الوطنية في كل مكان، وحضوره الأخلاقي البارز بشكل خاص، والذي يزود البابا بإمكانية وصول ملحوظة إلى طبقات متعددة من السياسة العالمية. ويرى إنه في بعض النواحي فإن الكرسي الرسولي والبابا يلعبان اليوم أدوارًا أوسع في العلاقات الدولية مما كانا عليه في الماضي.(Byrnes 2017,6-20) أخيرا. فإن تأثير الكرسي الرسولي يعد مثالا لدراسة القوة الناعمة للدول الصغيرة، فالقوة الرمزية والمكانة الأخلاقية التي ينطوي عليها الكرسي الرسولي يوفر إمكانات غير مستكشفة لتحليل قوة الدولة الصغيرة، وإمكانيات لفعالية وتأثير السياسة الخارجية للدول الصغيرة، وكيفية استخدام أسس القوة الناعمة للدول الصغيرة بحيث يمكنها الاستفادة من إمكانات اقتصادها السياسي ونماذج الحكم الرشيد والوساطة الدبلوماسية، وبالنسبة للأخيرة، فإن الوساطة الدبلوماسية للكرسي الرسولي تعد أحد أبرز أشكال القوة الناعمة التي تتحدى حدودها الإقليمية، وهناك أكثر من دراسة تدرس تأثير القوة الناعمة على نحو مقارن في هذا السياق مثل دراسة حالة دولة مدينة الفاتيكان وسنغافورة بوصفهما مثالا على القوة الناعمة للدولة الصغيرة.(Chong 2010,383-405)

المطلب الرابع : من التأثير الى صياغة دور فاعل في النظام الدولي

في الواقع فإن دراسة دور الكرسي الرسولي وتأثيره الدولي من خلال وسائل القوة الناعمة او من خلال أحدى مسارات الدبلوماسية متعددة المسارات (الدبلوماسية الدينية) يعد نموذجا فريدا في

العلاقات الدولية، مثال ذلك تأثير الرسائل العامة التي تصدر عن البابا او الاساقفة الكاثوليك والتي تؤثر على الملايين من الإتباع حول العالم(دايموند و جون ٢٠١٧، ١٩٢)، وما يميز الكرسي الرسولي حقًا، في هذا السياق، هو وصوله إلى شبكة واسعة من المبشرين والأساقفة والكاثوليك في جميع أنحاء العالم، مما يجعله "موقع استماع" عالميًا ذا قيمة. إذ بصرف النظر عن المكانة المستقلة للكرسي الرسولي، يتمتع السفراء البابويين بمزايا أخرى على نظرائهم العلمانيين من سفراء الدول والدبلوماسيين، مثل مرونة النفاذ في المجتمعات التي يخدمون فيها الكرسي الرسولي إذ يبحثون عن أساقفة جدد في البلدان التي يخدمونها، وهم قريبون من الكنيسة في منطقتهم، وبالتالي "أقرب إلى واقع ما يحدث على الأرض" من أعضاء السلك الدبلوماسي الآخر. ونظرًا لصلاتهم المباشرة مع الكاثوليك من القواعد الشعبية إلى أعلى مستويات الكنيسة، فهم يميلون إلى احتلال مكانة مميزة بشكل عام، فنظرًا للهوية المزدوجة للكرسي الرسولي على المسرح الدولي، فإن دبلوماسييها "مزدوجي القبعات" يمثلون أولاً كيانًا قانونيًا دوليًا وحكومة، ويمثلون من جهة ثانية نوعا من الوسيط الذي يربط الفاتيكان والكنائس المحلية الكاثوليكية، فضلا عن المجتمعات المحلية غير الكاثوليكية" في بلد مهمتهم الدبلوماسية.(Vukicevic 2015,66)

ونظرا، للأهمية المصادر المستقلة التي تستقى منها المعلومات في العديد من الحالات المؤدية للنزاع، فإن مصادر الكرسي الرسولي الدبلوماسية تحظى باهتمام لدن صانعي القرارات على الصعيد العالمي. وبالتالي يصبح له أهمية ودور في أي نظام مبكر للنزاعات. ونتيجة لذلك، فإن دبلوماسيي الفاتيكان يكونون على اطلاع جيد للغاية وفي وضع فريد للتوسط في النزاعات ومنع النزاعات وإنقاذ الأرواح في نهاية المطاف. عادة ما تحدث هذه الإنجازات خلف أبواب مغلقة ونادراً ما تتصدر عناوين الصحف. حتى داخل الكنيسة ، لا يعرف عنها سوى القليل.

نقطة قوة اخرى يمكن أضافتها لدور الكرسي الرسولي، تجعله في وضع مثالي للتوسط في النزاعات، وفقًا لمعاهدة لاتران (المادة ٢٤)، فإن الكرسي الرسولي "خارج أي خصومات زمنية بين الدول الأخرى والمؤتمرات الدولية التي تُدعى لتسوية مثل هذه الأمور ، ما لم تقدم الأطراف المتنازعة مناشدة متبادلة لمهمتها في السلام". (Lateran 1929) في هذا المنظور، هو فاعل عالمي قد يعمل من وراء المسرح بين الدول، وهي حالة تعود أصولها إلى الحروب الصليبية ، عندما تمكنت البابوية من تجاوز المنافسات الإقطاعية في أوروبا باسم الله، وهي حالة مستمرة حتى الزمن الراهن، إذ يؤكد الكرسي الرسولي على أن يكون "مستقلاً عن الكتل والتحالفات".(Hall 1997,605-609) ونظرًا لعدم وجود قوة مسلحة كبيرة يمتلكها وكونه مزودا

بشبكة دبلوماسية عالمية واسعة النطاق ، فإن وجوده في المجتمع بين الدول يكون أكثر ملاءمة من منظور التعاون، مما يعني "العمل بتكتم ولكن بشكل مفيد في المجال الزمني".(Francois 2014)

لقد عززت المكانة الدولية التي يتمتع بها الكرسي الرسولي وطبيعته كفاعل ديني عابر للحدود من تدخلاته الفاعلة في العديد من النزاعات على مستوى النظام الدولي، وكما أشرنا أعلاه فقد ساعده جانب فريد هو أن الكرسي الرسولي هو الكيان القانوني الدولي الوحيد ذو السيادة الذي حد مسبقًا من قدرته على التصرف. والمادة ٢٤ من معاهدة لاتران، التي أشرنا اليها أعلاه تجعله في مركز متحرر من أي تنافس زمني بين الدول الأخرى، وبالتالي فإن أثر وضع الكرسي الرسولي في حياد يتوافق مع رسالته الروحية، وعلى نحو يمتنع فيه عن الانحياز بين الدول المتنازعة، يجعل بالإمكان لأي دولة أن تتوقع تلقي الدعم المعنوي أو المادي من الكرسي الرسولي. إنه يعترف ، كما ذكر بولس السادس، "بالأولوية المطلقة للقانون في العلاقات بين الناس والشعوب".(Joubert 2017,49).

كذلك هناك ميزة اضافية، إن الكرسي الرسولي يعتمد على الشبكات المحلية للكنيسة الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم. يمكن للأبرشيات والرعايا والجامعات والمدارس والمستشفيات والمستوصفات والتجمعات الدينية والجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية الكاثوليكية ممارسة التأثير وتوفير المعرفة التفصيلية المتعلقة بالحالات والقادة. لا يوجد بلد لديه هذا النوع من الشبكات في هذا المجال. إن المعلومات التي تكون في بعض الأحيان بمفردها تجعل الكرسي الرسولي نظيرًا مهمًا للمرشحين، وقد أوضحت تسريبات ويكيليكس بوضوح الأهمية التي توليها الولايات المتحدة له. وقد اعترف الدبلوماسيون علنًا بتأثير الكرسي الرسولي خارج الكنيسة الكاثوليكية، على نحو يعزز المصداقية الدبلوماسية للمؤسسة الدينية الكاثوليكية. على سبيل المثال، أقر فرانسيس كامبل ، السفير البريطاني السابق لدى الكرسي الرسولي ، بأن الكرسي الرسولي كان "أحد أعظم صانعي الرأي في العالم".(Mcfarlane 2016,175) ويمكن أن نقيس التأثير الراهن الذي يمارسه الكرسي الرسولي من خلال سياسات البابا فرانسيس مثلا، فهو مثل كل الباباوات، مارس قوته الناعمة من خلال التطبيق المباشر للتفضيلات البابوية على الديناميكيات السياسية على المسرح العالمي. يمكن أن يكون هذا من خلال الإجراءات أو التصريحات أو المبادرات البابوية – التي تستهدف قادة عالم معينين أو "المجتمع العالمي" ككل – والتي تهدف إلى تعزيز المصالح المؤسسية للكنيسة أو مواقف متعلقة بالسياسة أو نشر نظرة عالمية مرتبطة بتعاليم الكنيسة. وقد انتهز البابا فرانسيس كل فرصة مُنحت له من خلال مستوى

ظهوره الفريد لإبراز صورة الفقر كقضية عالمية، لقد سعى إلى ربط القضية المركزية للفقر بالقضايا البارزة الأخرى في النظام الدولي، بما في ذلك بشكل بارز تغير المناخ والهجرة، ومثل العديد من أسلافه ، فقد تحدث لصالح السلام واللاعنف، سواء كمعايير عالمية عامة أو في سياقات محددة للغاية مثل سوريا وموزمبيق وأفغانستان.(Byrnes 2019)

ما تقدم اعلاه يوضح تمكن الكرسي الرسولي من صياغة دور في النظام العالمي يطمح إلى تحقيق السلام والاستقرار. فمن خلال تأثير المكانة الرمزية للفاتيكان ونمط الخطب الاخلاقي المؤثر استطاع بابوات الفاتيكان خلال مدة عقود، القيام بدور كبير في إعادة صياغة دور الكرسي الرسولي في النظام الدولي لإضفاء المزيد من الزخم على السياسة الخارجية لدولة الفاتيكان ونفوذها الروحي الخارجي، ولا سيما مع عقد المجمع الفاتيكاني الثاني الذي أعاد تعريف هذا دور الكرسي الرسولي على نحو يتناسق مع تحولات النظام الدولي، وعلى نحو يسعى لإضفاء قدر من الوجه الإنساني والبعد الأخلاقي في العلاقات الدولية.

فقد قرر الكرسي الرسولي أن الدفاع الضيق عن الحقوق الكاثوليكية لم يعد سياسة مؤثرة وليس ممكنًا في المشهد السياسي المتغير. لذا، أعادت مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢ – ١٩٦٥م) وصف مصالح الكرسي الرسولي على نحو موسع لتشمل أكثر من الاهتمامات الكنسية للكنيسة الكاثوليكية. في الواقع، شهد المجمع سياسة للانفتاح على بقية الاديان وعلى الكنائس غير الكاثوليكية، و كما لاحظ البابا يوحنا بولس الثاني، فإن الارثوذكس هم الأغلبية في الشرق، وفي أسيا يشكل الكاثوليك أقلية، وفي افريقيا ما تزال الكنيسة تنمو بشكل ملحوظ، وبشكل عام فإن الثقل الكاثوليكي لم يعد في القارة الإوربية.(سروج ٢٠٠٥، ١٧٨) أما بالنسبة للشرق الأوسط، فقد اصبحت حماية المجتمعات العربية المسيحية، وتعزيز الحوار المسكوني والحوار بين الأديان، وتعزيز حقوق الإنسان مرتبطة ببعضها البعض.(ابو يحيى وفؤاد ٢٠١٠، ١٢٥-١٣٠) وعلى نحو كفل تزاوج المصالح والقيم الذي غالبًا ما يميز سياسة الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة.

بالتالي، سعي الكرسي الرسولي من خلال مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني في الانفتاح على الأديان الأخرى الى إعادة وضع نفسه وسط المتغيرات الدولية كصوت أخلاقي ذي امتداد عالمي. وقد أقر البابا يوحنا بولس الثاني في حديثه أمام الجمعية العامة اثناء الاحتفال بالذكرى الخمسين للأمم المتحدة في عام ١٩٩٥، بالبعد الأخلاقي لدور الكرسي الرسولي، إذ ذهب في نهاية خطابه للقول: إنني أمامكم ، كما فعل سلفي البابا بولس السادس قبل ثلاثين عامًا بالضبط، ليس بصفتي شخصًا يمارس سلطة زمنية ولا كزعيم ديني يسعى للحصول على امتيازات خاصة

لمجتمعه. إنني أمامكم كشاهد: شاهد على كرامة الإنسان ، وشاهد للأمل ، وشاهد على الاقتناع بأن مصير جميع الأمم في يد العناية الإلهية الرحيمة.(Paul 1995)

خامسا- دور الكرسي الرسولي في الأزمات الدولية (نماذج وتطبيقات)

سعى الكرسي الرسولي بعد المجمع الفاتيكاني الثاني إلى تبني سياسة الانفتاح الخارجي على كافة القوى العالمية، ومحاولة تقليل الخلافات التاريخية مع بعض الدول مثل الصين والاتحاد السوفيتي، ويقف خلف ذلك أدراك إنه لكي يكون مؤثرا على المستوى العالمي، ينبغي ان يتبع سياسة أكثر مرونة وواقعية، على سبيل المثال، شهدت سياسات البابا بولس السادس (١٩٦٣-١٩٧٨) اتجاه الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له في أوروبا الشرقية، انفتاحا في محاولة لتحسين حالة المسيحيين بشكل عام والكاثوليك بشكل خاص خلف الستار الحديدي، فانخرط في حوار مع السلطات الشيوعية على عدة مستويات ، واستقبل وزير الخارجية أندريه جروميكو ورئيس دولة الاتحاد السوفيتي نيكولاي بودغورني في عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ في الفاتيكان. على نحو أسهم في تحسن وضع الكنيسة في بولندا والمجر ورومانيا إلى حد ما خلال فترة حبريته.(Vukicevic (2018,117-138

١-**العلاقات مع الصين** : أما الخلافات مع الصين، فإنها تعود إلى سنوات طويلة نتيجة للسياسات الشيوعية التي انتهجتها بكين في إخضاع الكنيسة المحلية لسيطرة الحزب الشيوعي الصيني، ورفض إقامة علاقة بين الكنيسة المحلية في الصين والفاتيكان، وخصوصًا مع قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. والخوف من تدخل البابا، الذي يُنظر إليه على أنه "قوة أجنبية" قد يخضع لها الصينيون الكاثوليك، ولا سيما وأن الحكومة الصينية كانت قد تابعت عن كثب الأحداث في أوروبا الشرقية في أواخر الثمانينيات، حيث لعب البابا يوحنا بولس الثاني دورًا محوريًا في الإطاحة بالأنظمة الاستبدادية الشيوعية. وايضا راقبت كيف حفز صعود تأثير الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في انتقال كوريا الجنوبية إلى الديمقراطية في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات ، كما دعمت الكنيسة (بقيادة الكاردينال خايمي سين) بقوة (كورازون أكينو) في جهودها لإسقاط نظام ماركوس في الفلبين عام ١٩٨٦. لذا تبدو الصين حذرة من احتمال تأثير سلطة أجنبية على مواطنيها ، على أمل تجنب ما حدث في البلدان الأخرى. لهذا السبب حاولت الصين إنشاء كنيسة كاثوليكية وطنية لا تخضع للفاتيكان. وهو أمر غير مقبول بالنسبة للكرسي الرسولي الذي كان مصمما على إيجاد طرق للمضي قدمًا. وقد أفضت سياسة الانفتاح التي تبناها الفاتيكان تجاه الصين إلى التوقيع على اتفاق بين الدولتين في سبتمبر ٢٠١٨،

بموجبه يمكن للفاتيكان الإدلاء برأيه في تعيين الأساقفة، ويمنح البابا سلطة رفض المرشحين. وبالرغم من أن هذا الاتفاق وصفه الفاتيكان بأنه اتفاق "رعويّ" وليس "سياسيًّا"، إلا أنه يحمل في طياته احتمالات عودة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.(Joubert 2017, 47-61) ومع ذلك أثار الاتفاق قلق الولايات المتحدة، والتي قال عنها السفير الأمريكي المتجول للحرية الدينية الدولية ، سام براونباك، إنها ستؤدي إلى تعزيز "حرب النظام على الإيمان" في جميع أنحاء البلاد، بالتالي فإن العلاقات بين الصين والفاتيكان قد تكون تحديًا غير مسبوق لدور الكرسي الرسولي في الشؤون العالمية في ضوء التحول الحاد في العلاقات الأمريكية الصينية التي بدأت في شكل حرب تجارية في عام ٢٠١٨ والمنافسة الاسترتيجية بينهما، ويمكن اختصار التحدي في سؤال: إذا كانت سياسة الفاتيكان هي السعي إلى التطبيع مع الصين، فما هي خيارات الكرسي الرسولي اذا وضع نفسه في علاقة ثنائية متوترة بشكل متزايد بين اثنتين من القوى العظمى في العالم؟.(Zhang 2019) ومع ذلك قد يلعب الكرسي الرسولي دورا في الحوار بين القوتين، ومن خلال الحفاظ على "مسافة استراتيجية" بينهما قد يسهم في تخفيف الصدام بدلاً من الحرب الباردة الجديدة المحتملة.

٢-**العلاقات مع روسيا** : على صعيد مماثل نشهد ايضا ابتعاد الكرسي الرسولي عن التفضيلات الغربية والاميركية فيما يتعلق بروسيا، فقد أدت اتصالات البابا فرانسيس المبكرة مع فلاديمير بوتين، ورد فعله الخافت على الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم، ورفضه الانضمام إلى الصراع الأوكراني الروسي، أو دعم الاستقلال الذاتي للكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية، على الرغم من الموقف الواضح للكاثوليك الأوكرانيين ونداءات الولايات المتحدة تشير إلى شيئين. يمكن للمرء أن يرى أولاً استمرارية جهود الباباوات السابقين لمعالجة الانقسام الذي دام ألف عام مع الإخوان الأرثوذكس من خلال عدم استعداء السلطة السياسية التي يرتبطون بها ارتباطًا وثيقًا( ) Gayte 2019ولا تقتصر التقاطعات في العلاقات بين الكرسي الرسولي والولايات المتحدة على الموقف من الصين وروسيا، فقد واجهت توترات في عهد الرئيس الاميركي دونالد ترامب بشأن سياسة الهجرة وتغير المناخ وتنظيم اقتصاد السوق، وذلك على نحو مختلف عن أيام ما يطلق عليه "التحالف المقدس" بين يوحنا بولس الثاني ورونالد ريغان لهزيمة الشيوعية، وهو الوقت الذي تم خلاله استعادة العلاقات الدبلوماسية بين القوتين بعد ١٣٠ عاما من التوقف. بالتالي يبدو إن التصور السائد عن التوافق الطبيعي بين الغرب والفاتيكان في تغير. إذ يبدو أن الكرسي الرسولي يرسم مساره الخاص، والذي قد يتقاطع مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة في بعض الأحيان. ولا سيما مع أضفاء البابا فرنسيس لمسته الخاصة على دبلوماسية الفاتيكان من خلال خلفيته

كبابا من العالم الثالث (الارجنتين)، وشخصيته الكاريزمية التي أضفت بُعدًا جديدًا من أسلافه المباشرين ، كونه أول بابا بعد الحرب الباردة ، وضع مركز ثقله بقوة خارج مدار الولايات المتحدة على نحو يطمح إلى عالم متعدد الأقطاب.

٣-**العلاقة مع الامم المتحدة** : من جهة ثانية، حاول الكرسي الرسولي استخدام موقعه المميز في الأمم المتحدة للتأثير على مجموعة واسعة من القضايا العالمية ، بما في ذلك التنمية الاقتصادية الدولية ، ووضع المرأة، والسكان ، وتنظيم الأسرة. واتبع العديد من الاستراتيجيات من أجل القضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية، يتحدث الكرسي الرسولي في الأمم المتحدة ليس كدولة قومية تتناول الاهتمامات الملحة لمواطنيها، ولكن كفاعل ديني يسعى إلى ممارسة نسخته الأخلاقية على الكاثوليك وغير الكاثوليك على حد سواء. مع العلم بان جميع الديانات الأخرى في العالم يحق لها فقط الامتيازات المحدودة الممنوحة للمنظمات غير الحكومية داخل الأمم المتحدة. لذلك تتمتع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بدرجة فريدة من النفوذ السياسي الدولي المخصص عادة للحكومات.(Edward J 1997) علاوة على ذلك، فإن وضع الكرسي الرسولي يشكل سابقة للسماح للأديان الأخرى بهذا الدور داخل الأمم المتحدة – وهي مؤسسة للحكم العالمي يجب أن تظل محايدة تجاه الدين. وهذا مثال أخر على ان دولة الفاتيكان توفر للكرسي الرسولي الاستقلال السياسي اللازم لتأدية رسالته الروحية".(Nations 2000,4)

ونظرًا لأن وضع الكرسي الرسولي في الأمم المتحدة يسمح بالمشاركة والوصول غير المتاح للمنظمات غير الحكومية والهيئات الدينية الأخرى، فقد بُذلت محاولات لإنهاء هذا النفوذ في أعقاب مؤتمر الأمم المتحدة للسكان والتنمية ، الذي عقد في القاهرة في سبتمبر. ١٩٩٤) 33(Araujo 2001,354في الواقع ، تم إطلاق حملة لإنهاء وضع الكرسي الرسولي كدولة غير عضو بشكل علني في مؤتمر الأمم المتحدة التالي، الذي عقد في بكين في سبتمبر ١٩٩٥. وتم تعميم عريضة تسعى إلى إنزال الكرسي الرسولي إلى مرتبة المنظمات غير الحكومية في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة ، وتلقى في البداية أكثر من ألف توقيع.(Abdullah 1996,1835-1875) ومع ذلك، لم يلق هذا الجهد أي دعم من حكومات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. في ١ يوليو / تموز ٢٠٠٣ ، حسمت الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه المسألة عن طريق تمرير، قرارا يعيد التأكيد على وضع الكرسي الرسولي كمراقب دائم غير عضو.(Resolution 2003)

٤-**العلاقات مع دول اميركا اللاتينية** : ونظرا لوجود عدد كبير من الكاثوليك في أمريكا اللاتينية. فإنها تجذب اهتمام الكرسي الرسولي وتشجعه على التدخل الدبلوماسي في تطبيع

علاقات بعض الدول التي تضم أتباعا من الكاثوليك مع القوى الكبرى، ولعل المثال الأشهر هو التدخل في تعزيز العلاقات الأميركية الكوبية، وهو اهتمام ربما تعود جذوره الى تدخل الكرسي الرسولي في أزمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢ والتي بلغت ذورتها في ٢٥ أكتوبر ١٩٦٢ عندما بثت إذاعة الفاتيكان رسالة بابوية مشهورة نُشرت في الصفحة الأولى من جريدة البرافدا في اليوم التالي. في وقت ذروة التوتر خلال الحرب الباردة ، كانت هذه الرسائل السرية في حد ذاتها تطورًا مهمًا ، لكن حقيقة أن الروس نشروها بشكل بارز تم اعتبارها علامة نهائية على ذوبان الجليد في البداية أو اهتمام محتمل بالحوار.(Martino 2004,49-64) لذا يمكن عد التقارب بين الولايات المتحدة وكوبا أحد أهم الانتصارات الدبلوماسية للكرسي الرسولي في بداية القرن الحادي والعشرين. وقبل إعلان الإدارة الأمريكية في ديسمبر ٢٠١٤ عن توجهها إلى استعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا، كتب البابا "فرانسيس" لكلٍّ من الرئيسين "باراك أوباما" و"راؤول كاسترو" معبرًا عن رغبته في تطبيع العلاقات بين الدولتين. كما أن بعض التقارير أشارت إلى اجتماع وفود من الدولتين داخل الفاتيكان في أكتوبر ٢٠١٣ لمناقشة شروط استعادة العلاقات الثنائية. وذكر "بن رودس" الذي شغل منصب نائب مستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس الاميركي "أوباما"، أنه "خلال زيارة الأخير للفاتيكان في مارس ٢٠١٤، ناقش البابا فرانسيس قضية العلاقات الأمريكية الكوبية أكثر من أي قضية أخرى". واجتمع الرئيسان أوباما وكاسترو سراً لأول مرة في الفاتيكان، بالتالي استند دور البابا كوسيط سلام إلى نهج طويل الأمد، وبنى البابا فرانسيس نجاح الوساطة على كل من وجود الكرسي الرسولي داخل المجتمعات الكوبية الكاثوليكية و "الاحترام الذي أكسبته نزاهته الشخصية في الولايات المتحدة (Dwight 2016) ، حتى لو كانت العملية "جارية بالفعل".(Vukicevic 2015,76)

المثال الثاني هو الوساطة التي تزعمها الفاتيكان بين الأرجنتين وتشيلي خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي لتسوية نزاعهما حول حقوق السيادة في قناة بيغل. فقد تدخل دبلوماسيي الكرسي الرسولي ، بقيادة يوحنا بولس الثاني ، لمنع "نزاع بيغل" – وهو نزاع حدودي بين الأرجنتين وتشيلي حول ثلاث جزر صغيرة في طرف أمريكا الجنوبية – من التصعيد إلى حرب. ومن خلال إرسال البابوية الكاردينال "أنطونيو ساموري" إلى الدولتين لقيادة جهود الوساطة التي بدأت بشكل رسمي أثناء احتفالية بالفاتيكان في مارس ١٩٧٩. ونجحت جهود الوساطة في إقناع تشيلي والأرجنتين بالتوقيع على اتفاقية عام ١٩٨٤ داخل الفاتيكان لينتهي النزاع بين الدولتين.

كما تُقدّم الأزمة الفنزويلية نموذجًا أخر لوساطة الفاتيكان، فمع احتدام الصراع بين المعارضة والرئيس "نيكولاس مادورو" على خلفية الأوضاع الاقتصادية المتردية، والشكوك حول مدى كفاءة إدارة الدولة، وانتشار الفساد تحت حكم "مادورو"؛ تدخل الفاتيكان، وسعى إلى جمع أطراف الصراع للحوار، وخصوصًا بعد لقاء الرئيس الفنزويلي بالبابا "فرانسيس" في أكتوبر ٢٠١٦، وتأكيد البابا على ضرورة الحوار كآلية لحل الأزمة. وربما تستمر جهود الفاتيكان في الوساطة، حتى مع الحديث عن انتهاء دور الفاتيكان، فالرئيس "مادورو" بعث خلال شهر فبراير ٢٠١٩ برسالة إلى بابا الفاتيكان يطلب منه فيها القيام بدور الوساطة في الأزمة السياسية الفنزويلية. ولكن يظل دور الفاتيكان هنا محفوفًا بعددٍ من التحديات، لعل أهمها موقف القوى الدولية من الأزمة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي ترفض أي مبادرات للوساطة في الأزمة الفنزويلية، وتتمسك برحيل الرئيس "مادورو". وفي الآونة الأخيرة ، لعب السفير البابوي في هايتي ، رئيس الأساقفة برناردیتو أوزا ، دورًا حيويًا في حشد الموارد بعد أن ضرب زلزال كارثي البلاد. بذل دبلوماسيون آخرون من الكرسي الرسولي جهود سلام مماثلة في مناطق اخرى في افريقيا، مثل شرق الكونغو وموزمبيق، وغالبا ما يعرض السفراء البابويون – الذين يبلغ عددهم حوالي ١٠٠ في جميع أنحاء العالم – حياتهم للخطر أثناء عملهم. فقد قُتل السفير الرسولي في بوروندي ، رئيس الأساقفة مايكل كورتني ، في عام ٢٠٠٣ بعد حملة من أجل السلام في البلد المضطرب(Un 2023)

٥-**الأزمات في الشرق الأوسط** : وفي الشرق الأوسط تقدم الأزمة بين بريطانيا وايران قبل فترة وجيزة من عيد الفصح ٢٠٠٧ ، دليلا على اهمية الدور الذي يضطلع به الكرسي الرسولي، عندما ألقت إيران القبض على ١٥ من الأفراد العسكريين البريطانيين الذين زُعم أنهم كانوا يتعدون على المياه الإيرانية. كان لدى حكومة المملكة المتحدة خيارات قليلة: لم يكن بإمكانها الاعتماد على الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أو العديد من حلفائها المقربين للتوسط في النزاع بسبب الخلافات المستمرة حول برنامج إيران النووي. وقد ترك ذلك الكرسي الرسولي بوصفه الوسيط المحايد الوحيد، لذلك أقنع مسؤولو السفارة البريطانية ودبلوماسيون رفيعو المستوى من الكرسي الرسولي البابا بنديكتوس السادس عشر بإرسال رسالة إلى الزعيم الروحي لإيران ، آية الله خامنئي ، يدعو فيها إلى إطلاق سراح الأسرى. وقد ذكر السفير الإيراني لدى الكرسي الرسولي آنذاك، محمد جواد فريد زاده ، في مقابلة أن سفارته تلقت رسالة البابا "بسعادة كبيرة" وأرسلتها على الفور إلى إيران تقديراً لـ "الأهمية الروحية للفاتيكان في جميع أنحاء العالم". وبعد ساعات ، أطلق الرئيس الايراني السابق (محمود أحمدي نجاد) سراح الأسرى، واصفا إطلاق

سراحهم بأنه "هدية" عيد الفصح إلى بريطانيا، وهي عبارة مطابقة تقريبا لتلك المستخدمة في رسالة البابا ، التي دعت إلى " التفاتة حسن النية في عيد الفصح".(Rooney 2013)

٦-**الموقف بشأن الأسلحة النووية:** وأخيرا نشير الى جهود الكرسي الرسولي في حقبة ما بعد الحرب الباردة ، للتأثير على الحوار الدولي بشأن الأسلحة النووية. لقد جعل قداسة البابا فرانسيس مثلا من السيطرة على الأسلحة النووية هدفًا أساسيًا لسياسته الخارجية على نحو غير من مسار سياسة بابوية سابقة، فقد كان موقف البابا الراحل يوحنا بولس الثاني مؤيدا للردع النووي (Bateman 2019) وصرح بأنه ليس استخدام الأسلحة النووية يعد أمرا غير اخلاقي، ولكن أيضًا حيازتها. بالإضافة إلى الدعوة لاتفاقيات الحد من الأسلحة الشاملة ، يلتزم البابا فرانسيس بزيادة الوعي حول الآثار المزعزعة للاستقرار للذكاء الاصطناعي على مستقبل الحرب، بما في ذلك الاستقرار النووي.

يتضح مما تقدم الى تصاعد دور الكرسي الرسولي في استخدام سلطته الأخلاقية الدولية للتأثير في العديد من الأزمات الدولية، وتصاعد حضوره داخل الامم المتحدة في ما يتعلق بالعديد من القضايا، وصولا الى التأثير في المداولات الدولية حول الأسلحة النووية ونزع السلاح.

خاتمة

في منتصف القرن العشرين ، سأل رئيس الاتحاد السوفيتي السابق (جوزيف ستالين) بازدراء عن عدد الدبابات التي كان يمتلكها البابا ، وقد أتضح في سياق الأفكار والقوة الناعمة، وبعد عقود على انهيار الإمبراطورية الشيوعية إن البابوية ما تزال سليمة ونفوذها يتصاعد.(cooper,Heine and Thakur 2013,562) لا سيما في ظل التركيز على أطروحة صراع الحضارات وانتشار الإسلاموفوبيا في بلدان الغرب وهجرة الأقليات الدينية من بلدان الشرق الأوسط (لاسيما المسيحيين)، وعلى نحو بات ينظر فيه الى دور الكرسي الرسولي في العلاقات الدولية باحترام كبير، لا سيما مع أمكانيات أن يستخدم موقعه الفريد ومجال نفوذه الواسع نحو تعزيز السلم والأمن الدوليين وتخفيف الخلافات على أساس ديني من خلال حوار الاديان، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الزيارات البابوية الأخيرة لبلدان الشرق الأوسط مثل مصر والإمارات والعراق والبحرين.(Belouezzane 2022).

لقد توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات من أبرزها ما يلي :

١-لا يوجد زعيم ديني آخر لديه أي شيء يقترب من هذا المستوى الرسمي من الوصول إلى المجال الدبلوماسي، والوضع الدبلوماسي للبابا هو بالتأكيد جزء مما يمنح البابوية مثل هذا

المكانة المرموقة في الشؤون السياسية العالمية. بالتالي فقد منح الكرسي الرسولي (البابوية) قدرًا كبيرًا مما يشير إليه منظرو العلاقات الدولية على أنه "القوة الناعمة"، وقد أستخدمه على نحو مؤثر في تعزيز دوره كفاعل ديني في النظام الدولي.

٢-تخضع دبلوماسية المؤسسة الكاثوليكية لقيود، بما في ذلك نقص السكان الكاثوليك اللازمين للتأثير في المناطق التي تمزقها النزاعات الحالية، مثل الشرق الأوسط، فضلاً عن عدم وجودها الدبلوماسي في بعض البلدان، مثل المملكة العربية السعودية والصين، رغم التطورات الأخيرة (ايلول ٢٠١٨) نحو اتفاق على تسمية الأساقفة. الإ إن هذه القيود لم تكبح الكرسي الرسولي من التحرك لتعزيز حضوره في العديد من الأزمات والنزاعات الدولية.

٣-على الرغم من أن الكرسي الرسولي جعل القضاء على الأسلحة النووية هدفًا أساسيًا لسياته الخارجية، ومع ذلك، فإنه يدرك أنه لا يمكنه تحقيق هدفه المتمثل في نزع السلاح النووي دون موافقة جميع القوى النووية، وهي نتيجة غير مرجحة في المستقبل القريب، لذا. فإن العديد من القضايا لا يمكن أن تحلها القوة الناعمة للكرسي الرسولي ومن أبرزها معضلة انتشار الاسلحة النووية، فالواقع يشير الى أن القوة الصلبة لا تزال تحل محل التأثير الأخلاقي لأقدم مؤسسة في العالم، والحجج الأخلاقية لا يمكنها أن تحل المعضلة الأمنية التي تواجه القوى النووية.

٤-تكشف دراسة دور الكرسي الرسولي في النظام الدولي عن إمكانيات مؤثرة للاستخدام الدبلوماسية القائمة على العقيدة، لقد تم تجاهل الدين في نظريات العلاقات الدولية الراهنة، ومع ذلك، فإن عودة دور الدين ما بعد الحرب الباردة في الشؤون الدولية يقدم فرصة لتطبيق الرؤى الأخلاقية والمفاهيم الدينية نحو تطوير التسويات السلمية للنزاعات من خلال الأساليب الدبلوماسية. بالتالي قد يؤدي نهج المقاربات الدبلوماسية القائمة على الدين-كما طبقها الكرسي الرسولي- إلى إدخال تلك الأفكار في الواقع السياسي الدولي الراهن، وبالتالي دمج مبادرات مهمة، مثل المصالحة والتسامح، في حل النزاعات الدولية، بالتالي يصبح العامل الديني عنصر تسوية ومصالحة أكثر من كونه مصدرا للنزاعات.

المصادر باللغة العربية :

١- كمبي ، جان . ٢٠٠٣ . *دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة* . لبنان : دار المشرق.

٢- ناي ، جوزيف . ٢٠٠٧ . *القوة الناعمة في السياسة الدولية* . السعودية : دار العبيكان .

٣- دايموند ، لويس ، و جون ماكدونالد . ٢٠١٧ . *الدبلوماسية متعددة المسارات* :منهج منظوماتي للسلام . سوريا : دار الفرقد .

٤- بولص ، يوحنا . ٢٠٠٥ . *ذاكرة وهوية : تأملات شخصية لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني* . ترجمة : ابراهيم سروج . لبنان : مكتبة السائح .
٥- فيشر ، هاينيز يواكيم . ٢٠١٠ . *بين مكة و روما : البابوات والاسلام* . ترجمة : سامي ابو يحيى وفؤاد اسماعيل . الامارات : هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث.

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Kimby, Jan . 2003 . *dalel ela qeraa tarekh alkanesa. [A guide to reading church history*]. lebonan : almashreq .
2- Nye, Joseph . 2007.*alqua alnaema fe alseasa aldowela. [Soft power in international politics*]. Saudi : alepkan.
3- Diamond, louis .2017. *aldoplomisea motadet almasarat manhag monthomate lealsala.,[The diplomacy in international policy Multi-track curriculum*], Syria : alfarqed.
4- Polis,Yohana. 2005 . *thakera wa haweaa tamolat fe alshaksea le qadast albaba yohna plis althane,[memory and identity : Personal reflections of His Holiness the Pope*], lebonan : al saah libery .
5- Fisher, Hienez Yokhiem . 2010. *Ben mekka wa roma :albaboat wa alislam,[between mecca and rome],* U.A.E : Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.
6- Barbato, Mariano . 2013 . " a state ,a diplomat and a Translation church of the Holy see" *sage publications LTD . Vol 21. NO2.*
7- Pollard , John . 2014. *The Papacy in the age of Totalitarianism 1914-1958.*U.S.A : Oxford press.
8- Araujo , Robert John, and A.Lucal . 2004. *Papal Diplomacy and the Quest for Peace:The Vatican and International Organizations from the Early Years to the League of Nations.* Sapientia press.
9- Araujo, Robert John . 2001." The International Personality and Sovereignty of the Holy See*". Catholic University Law Review journal* .
10- Beal. P John , and James A. Coriden . 2000 . *New Commentary on the Code of Canon Law.* Mahwah, NJ: Paulist Press.
11- O Brien , Albert C , and Benito Mussolini . 1981 . " Catholic Youth, and the Origins of the Lateran Treaties" . *Journal of Church and State. Vol 23* .
12- Araujo , Robert John . 2001 . *The International Personality and Sovereignty.*
13- Tauran , Jean Louis . 2002 . *The Holy See's Presence in International Organizations.* Italy . Catholic University of the Sacred Heart press.
14- *The Holy See at the United Nations:An Obstacle to Women's Reproductive Health and Rights . 2000* . The Observatory on the Universality of Rights

press.
15- Goldstein , Jack . 2018 . *101 Amazing Facts about the Vatican City* . U.K . Andrews UK Limited press .
16- Deutsche Welle. 2014 . " Europe's Microstates" . https://www.dw.com/en/europes-micro-states-04-san-marino/video-17804426
17- La Stampa . 2017 . " The Vatican is like us Americans. A global power able to influence the world" . https://goo.gl/B8aC3A
18- Vatican Diplomacy . 2010 . https://diplomatmagazine.com/vatican-diplomacy/ .
19- Vukicevic, Boris . 2015 . *Pope Francis and the challenges of inter-civilization diplomacy*. Brazil : Revista Brasileira de Política Internacional press.
20- May , Samnatha , and Erin K. Wilson . 2014 . " The Religious as Political and the Political as Religious: Globalisation, Post-Secularism and the Shifting Boundaries of the Sacred" . *Politics, Religion & Ideology Journal*.
21- Troy , Jodok . 2018 . " Holy See diplomacy as a hybrid mode of diplomatic agency" .
The British Journal of Politics and International Relations. Vol 20 .
22- Troy, Jodok . 2008 . " Faith-Based Diplomacy under Examination" . *The Hague Journal of Diplomacy.*
23- Vatican diplomacy by the numbers . 2022 . https://aleteia.org/2022/01/10/vatican-diplomacy-by-the-numbers-5-key-stats/ .
24- Weigel , George . 2005 . *Witness to Hope: The Biography of Pope John Paul II* . U.S.A : New York: Harper Perennial press.
25- Nye , Joseph . 2004. *The Rising Power of NGO's*.
26- Rooney , Francis . 2013 . *The Diplomacy of the Holy See in the Modern Era* .
27- Tauran , Cardinal Jean-Louis . *On the Theme 'the Presence of the Holy See in the International Organizations* . Italy : the Catholic University of the Sacred Heart press.
28- Byrnes, Timothy . 2001 . *Transnational Catholicism in Post-Communist Europe* .
Rowman & Littlefield Publishers.
29- Byrnes , Timothy . 2017 . "Sovereignty, supranationalism, and soft power: The Holy See in international relations". *The Review of Faith & International Affairs* . Vol 15.
30- Chong , Alan . 2010 . " Small state soft power strategies: virtual enlargement in the cases of the Vatican City State and Singapore" . *Cambridge Review of International Affairs journal* . Vol 58.
31- Vukicevic , B . 2015 . "Pope Francis and the Challenges of Inter-Civilization

Diplomacy" . *Revista Brasileira de Politica Internacional* . Vol 58.

32- Treaty Between the Holy See and the Kingdom of Italy, Lateran, 1929.

33- Hall, R.B . 1997 . " Moral Authority as a Power Resource " . *International Organization journal* . Vol 51.

34- Francois , G. Berlat . 2014 . *un Pape diplomate : le Passé recompose* . http://www.association-des-internationalistes.org/wp-content/uploads/2014/09/Bulle.pdf .

35- Joubert, Bruno . 2017 . " Holy See Diplomacy " . *Pouvris Journal.* Vol 162.

36- Mcfarlane , Amanda . 2016 . *"* The Holy See's Diplomacy: An Analysis of Papal Mediation in the Middle East" . *Florida Journal of International Law* . Vol 28 .

37- Byrnes , Timothy . 2019 . *The Enduring Power of the Papacy: Pope Francis and International Relations* . U.S.A : Washington Berkley center for religion .

38- Paul , John pope . 1995 . *Address of His Holiness John Paul II to the Fiftieth General Assembly of the United Nations Organization.* New York.

39- Vukicevic , Boris . 2018 . " Address of His Holiness John Paul II to the Fiftieth General Assembly of the United Nations Organization" . *The Turkish Yearbook of International Relations journal* . Vol 49.

40- Zhang, Juyan . 2019 . *the Vatican and Strategic Competition Between the United States and China .https://berkleycenter.georgetown.edu/responses/the-vatican-and-strategic-competition-between-the-united-states-and-china* .

41- Gayte , Maire . 1997 . *Revisiting the "Holy Alliance" between the United States and the Vatican* .

42- Abdullah , Yasmine . 1996 . "The Holy See at United Nations Conferences: State or Church*". Columbia Law Review* .

43- Martino , Reanato Cardinal . " The Church and International Order *"* . *Ave Maria Law Review journal* . Vol 2 .

44- Dwight , E . *"*Dissecting a Miracle: Pope Francis the Peacemaker*". Harvard International Review.* Vol 36.

45- Bateman , Araon . 2019 . *The Vatican's Nuclear Diplomacy from the Cold War to the Present, War on the Rocks.*

46- Belouezzane, Sarah . 2022 . *Papal diplomacy at the core of Pope Francis' visit to Bahrain.*